الثامن من شباط (١٩٦٣) زمن حزين في حياة العراقيين وتأريخهم السياسي

تواصل (المدى) نشر القسم الثاني من استذكارات العراقيين عن الشهيد عبد الكريم قاسم في الذكرى الرابعة والاربعين لاستشهاده مع شهادتين تأريخيتين للرئيس جلال طالباني ورئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني.

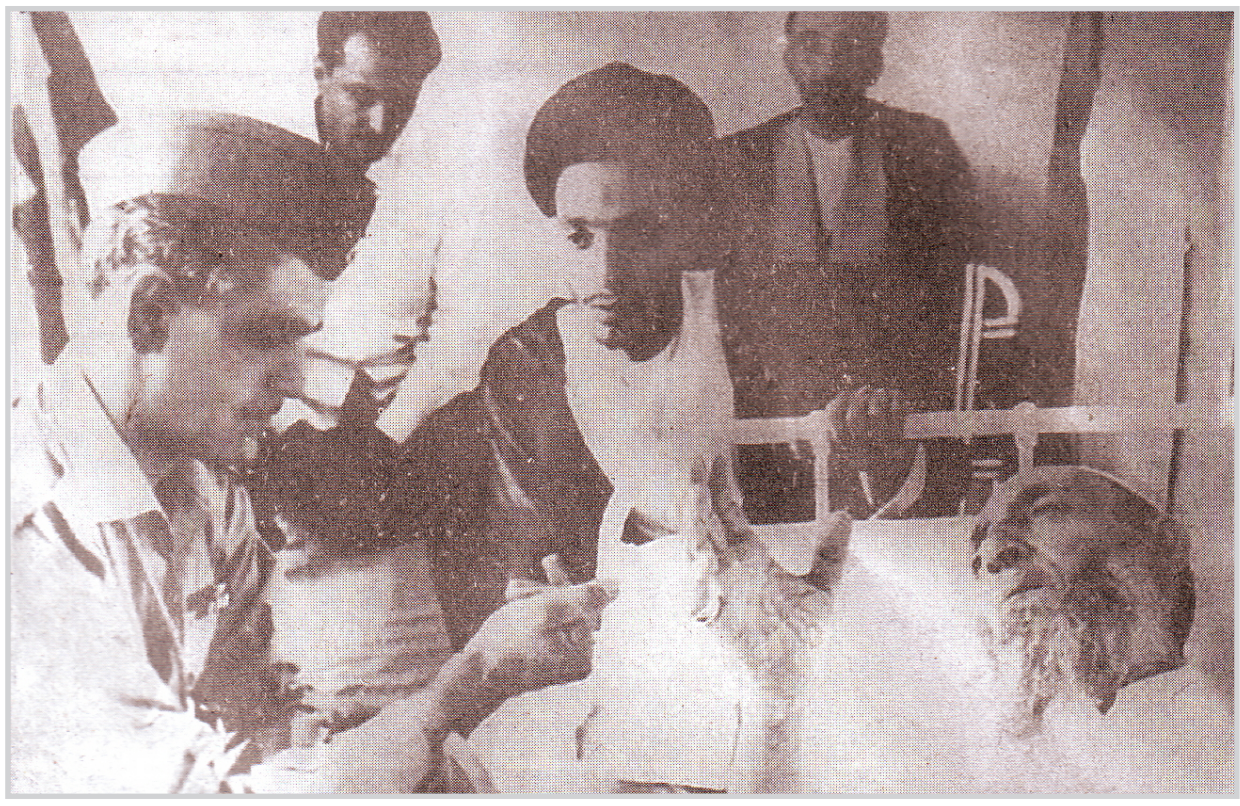

عبد الكريم قاسم يزور السيد محسن الحكيم في مستشفى الفرات الاوسط

بغداد/ ابو مهند الامين

ومن تقدير مؤسس الجمهورية العراقية الزعيم عبد الكريم قاسم للعلماء الاعلام والمرجعيات الدينية انه زار آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس سره) عندما كان في مستشفى الفرات الاوسط في الكوفة وعندما شاهد السيد محسن رضوان الله عليه الزعيم مقبلاً عليه اراد التحرك والجلوس لاستقباله لكن الزعيم اسرع اليه ورجاه ان يبقى مضطجعاً وطلب من مرافقيه ان يرفعوا سريره قليلاً من جهة الرأس كي يكون مرتاحاً أكثر في التحدث. ثم أخذ الزعيم يدلك بهدوء يدي السيد محسن ويدعو الله له بالشفاء قائلاً له: "سيد إنك عز العراق والمسلمين ومواقفك في خدمة البلد والدين مفخرة لنا".

وانني إذ اذكر زيارة الشهيد عبد الكريم قاسم للسيد محسن الحكيم رحمه الله يحضرني حديث نبوي شريف يقول "إذا رأيتم الملوك على ابواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء وإذا رأيتم العلماء على ابواب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك".

وقد تحدث الاستاذ عبد الكريم الصراف رئيس تحرير جريدة (١٤ تموز) عن انجازات ثورة ١٤ تموز قائلا: لقد قدمت ثورة ١٤ تموز المجيدة بقيادة مؤسس الجمهورية العراقية الزعيم الوطني الخالد عبد الكريم قاسم انجازات مهمة خلال عمرها القصير ففي المجال السياسي قضت الثورة على النفوذ الاستعماري واقامت نظاماً جمهورياً عادلاً والغت جميع المعاهدات والاحلاف الجائرة كحلف بغداد سيئ الصيت.

وفي المجال الاقتصادي اصدرت الثورة عدة قوانين مهمة اهمها قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ الذي قصم ظهر الاقطاع ووفر الاراضي للفلاحين وانقذهم من الظلم والحرمان كما اعلنت الثورة الغاء ارتباط العراق بالجنيه الاسترليني وما كان يتبعه.

وانتهجت الثورة سياسة نفطية وطنية مستقلة باصدارها القانون الشهير قانون رقم ٨٠ الذي وجه ضربة مبرحة لشركات النفط الاحتكارية الاجنبية وشرعت الثورة العديد من قوانين الضمان والرعاية الاجتماعية وعملت جاهدة على ردم الهوة بين الاغنياء والفقراء وحققت نجاحاً منقطع النظير في حل ازمة السكن من خلال اقامة احياء سكنية متكاملة في جميع انحاء العراق وتوزيع آلاف المساكن على الموظفين وذوي الدخل المحدود في الوقت الذي كان قائد الثورة نفسه الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم يسكن داراً صغيرة مستأجرة واقامت الثورة العديد من المشاريع والمصانع العملاقة وكماً هائلاً من المدارس والكليات وما زالت تصاميمها وانجازاتها شاخصة من خلال مدينة الثورة (الصدر) التي كانت عبارة عن مجموعة صرائف وكذلك مدن الشعلة والعامل والرشاد واسكان غربي بغداد واليرموك وزيونة وجامعة بغداد في الجادرية ومدينة الطب ومستشفى الطوارئ والجسر المعلق وملعب الشعب الدولي الذي وضع له الحجر الاساس وميناء ام قصر ومعامل الاسمنت والجلود والخياطة والحديد والصلب والسكر والادوية ومعمل البان ابو غريب وغيرها.

وفي المجال الخارجي رفعت الثورة شعار (نسالم من يسالمنا) واكد الزعيم على استقلالية القرار العراقي حيث قال (اننا لا نرغب ان نكون تبعاً لاية دولة، اننا سوف نكون اصدقاء خلّص مع الدول التي تخلص الينا بنياتها وصداقتها) كما كسرت الثورة احتكار الغرب للعامل الاقتصادي وقدمت الثورة كل الدعم والاسناد لحركات التحرر العادلة فدعمت تحرر الجزائر وساندت القضية الفلسطينية.

والخلاصة أن ثورة ١٤ تموز بقيادة الزعيم الشهيد لم تكن انقلاباً يستبدل وجوها بوجوه بل كانت ثورة العدل والخير التي استبدلت الفرقة بالوحدة والبغضاء بالمحبة والجهل بالعلم والفقر بالغنى والمرض بالصحة والخراب بالعمران وهذا الذي أغاظ أعداء العراق الذين لا يروق لهم ذلك فدبروا مؤامرة ٨ شباط السوداء ١٩٦٣ لاغتيال الثورة العظيمة بجميع إنجازاتها.

وأقول جازماً أن عبد الكريم قاسم سيبقى شاخصاً في ضمائر العراقيين ووجدانهم رمزاً للوطنية والعفة والنزاهة.

قال الرئيس جلال طالباني في حق مؤسس الجمهورية الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم في ١٤ تموز عام ٢٠٠٦: "ونحن اذ نسترجع ذكريات ثورة تموز بوصفها محطة اساسية لبلادنا ليس بوسعنا الا الاشادة بدور زعيمها عبد الكريم قاسم الذي صفي بوحشية وغدر والذي برهن بعد رحيله المفجع على عصاميته ووطنيته ونظافة يده ودفء قلبه دون ان يخلف وراءه شروى نقير".

قال مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان في حق الزعيم: "كان عبد الكريم قائداً فذاً له فضل كبير يجب الا ننساه نحن الكرد ابداً انه كان منحازاً لطبقة الفقراء والكادحين وكان يكن الحب والتقدير للشعب الكردي لقد كان وطنياً يحب العراق والعراقيين ويكفيه شرفاً ان اعداءه الذين قتلوه بتلك الصفة الغادرة فشلوا في العثور على مستمسك واحد يدينه بالعمالة او الفساد او الخيانة واضطروا ان يشهدوا له بالنزاهة والوطنية رحمه الله".

العدالة العراقية .. بين صورتين

محمود علوان

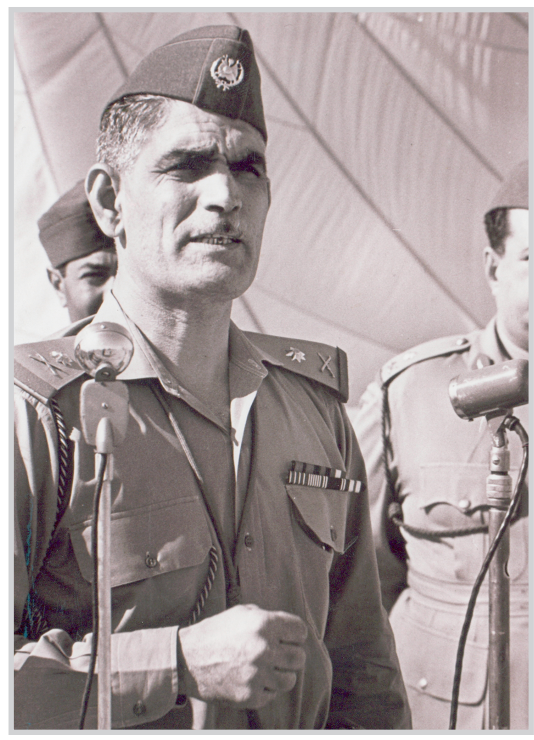

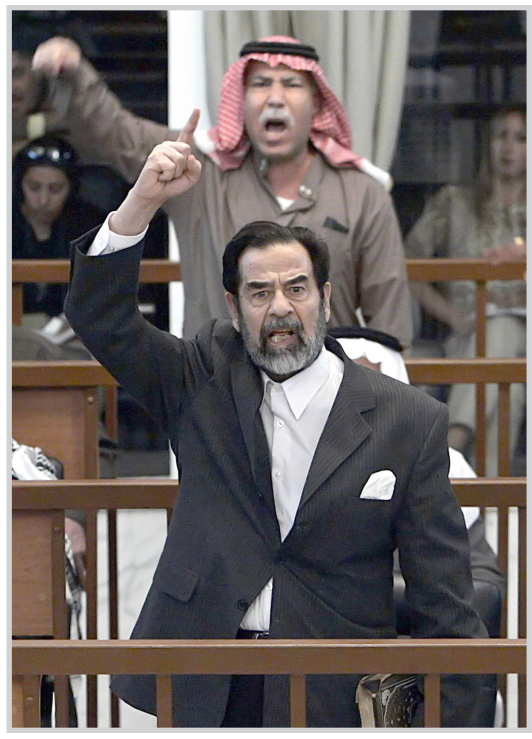

الصورة الاولى، هي تلك التي بثها تلفزيون بغداد للزعيم عبد الكريم قاسم، وقد امسكه احدهم من شعر راسه ورفع وجهه بعنف ليظهره امام الكاميرا، ليثبت امام المشاهدين انهم اتموا جريمتهم باعدامه . وقد ذكرت كل الشخصيات التي حضرت او التي شاركت في الجريمة، طبيعة السلوك الاجرامي الذي سلكته رموز الانقلاب ضد الزعيم، من عدم احترام لابسط حقوق الانسان، ومن قائمة من الاهانات التي بدأت من خلع رتبته و(سدارته) العسكرية بالقوة، وتقييد يديه خلف ظهره وصفعه والبصق عليه، ثم اطلاق النار عليه واعدامه دون محاكمة وبقرار شخصي لقادة الانقلاب، وكيف سرت انتهاكات حقوق الانسان على كل من كانت له علاقة بالزعيم ولو من بعيد، او من كان (يشم) منه رائحة (احترام) او مودة له، وبعضنا سجل في مذكراته، محاولة احمد حسن البكر، تمرير قرار اعدام ٤٥٠ ضابطا من الجيش العراقي، ممن اتهمهم بموالاة عبد الكريم قاسم دون محاكمة او استجواب، فاين العدالة هنا؟

الصورة الثانية – او كل الصور، والتسجيلات الصوتية التي حفلت بها جلسات محاكمة الطاغية المقبور صدام حسين وزبانيته، وهم يزعقون بخطابات سياسية مليئة بالحقد والضغينة والشتائم، دون ان يمنعهم احد، وجل ما كان يفعله القاضي، حين يخرجون على نظام المحكمة الذي خرجوا عليه كثيرا، هو ان يطردهم من الجلسة، وكان ما يجري في قاعة المحكمة علنيا ويتم بشفافية قصرت عنها ارقى المحاكمات العالمية لمجرمين ارتكبوا جرائم بحق الانسانية كما فعل صدام وزمرته، وبنفس لا مجال فيه للمشاعر او للانحياز الا للحق والحقيقة والعدل، حتى ثبت عليهم الجرم قانونيا، وادينوا قضائيا، بانصاف شهد به كل المختصين بالقانون والقضاء في العالم، ولم تنفع مناورات الدفاع في حرف المحكمة عن خطها المستقيم في المحاكمة ومن ثم في الحكم، تطبيقا لعدالة العراقيين التي حرمهم منها رموز الظلم والطغيان في النظام المباد وهم يصدرون عليهم وعلى اولادهم الاحكام المجرمة بالقتل في ثوانٍ وعبر التلفون او بالاشارة، وهذه الصور لا تحتاج الى تعليق، في نقل مشهد العدالة العراقية وتظافرها، وسموها لاحقاق الحق، وهي تتعامل باحترام مع واجباتها كهيئة قانونية مكلفة شعبيا ودستوريا بمحاكمة رموز الظلم والطغيان على جرائمها، وتؤدي دورها كاملا في تثبيت ممارسة العدالة حتى على الظالمين، كبيان لاحترامها المقدس لحقوق الانسان، فهل من سبيل للمقارنة بين الصورتين؟

حوار مع المؤرخ د. عقيل الناصري:

انقلاب شباط ١٩٦٣كان وسيبقى نقطة سوداء في جبين كل من خطط له ونفذه أو ساعد على تنفيذه

حاوره : مازن لطيف علي

ان الذاكرة العراقية لاتزال طرية بتلك الفواجع التي اقترفتها سلطة الانقلاب التي شرعنت للعنف الجماعي بصيغته الاجتثاثية لأول مرة في التاريخ العراقي الحديث، حيث اصبح الموت .. نظرية عمل لها .. وهو رداً لا شعوريا غير واعياً على نظرية الزعيم قاسم المأخوذ بالحكمة القديمة عفى الله عما سلف ومبتدع الحكمة الجديدة الرحمة فوق القانون والتي نظرت إليها سلطة الانقلاب المتمسكة بنظرية الموت والاجتثاث، ساذجة وسخيفة. وهذا يعكس بدوره طبيعتهم السيكولوجية المريضة إزاء الوطن والمواطن.. وإلى نضراتهم للحياة هذا ما يستقرأه الباحث والمؤرخ العراقي عقيل الناصري صاحب المؤلفات العديدة المخصصة بالتاريخ السياسي العراقي الجديد.

هل لايزال انقلاب عام ١٩٦٣ في العراق حاضر في الثقافة العراقية لما نراه اليوم من احداث عنف ؟

إذا كان السؤال ينصب على ماهيات استخدام العنف بهذا الشكل الجمعي والاجتثاثي، فيمكننا القول أن الوعي الاجتماعي العراقي في تجلياته السياسية والثقافية بل وحتى الجمالية لا يزال فيه الكثير من تلك الاثار الاستفزازية والممارسات اللا اخلاقية لوقائع فاجعة رمضان ١٩٦٣، التي أسست للعنف الجماعي للخصوم السياسيين.

٤- لقد افضت سياسة الانقلاب الى نتائجها المنطقية حيث أسست لشرعنة القتل العشوائي ومنحه الصفة القانونية .. دون محاسبة ومراقبة منفذي الإبادات الجماعية التي طالت مكونات اجتماعية عديدة . وقد شهد المجتمع العراقي وخاصة منذ نهاية السبعينيات ولغاية السقوط عام ٢٠٠٣، ممارسات كثيرة في هذا المجال، وبالتالي ترسخت في الذاكرة الجمعية الممارسات الجماعية الأولى في فاجعة رمضان ١٩٦٣ .

من زاوية أخرى، أن الحضور المكثف لعراق انقلاب ١٩٦٣في الثقافة العراقية ، يكمن في المقارنة والمقاربة في المكونات والتوجهات والماهيات ودرجة التطور الذي حدث في المجتمع بين سلطة الانقلاب وسلطة الزعيم قاسم/ تموز. هذه المقاربة اصبحت أحد أهم المعايير القيمية لكل السلطات التي حكمت العراق المعاصر.. ولحد هذه الساعة. وهذا نابع من الوعي الاجتماعي للفرد العراقي وخاصة فئاته المثقفة والمتعلمة.

هل أخذ انقلاب شباط عام ١٩٦٣في العراق حقه من البحث التاريخي والسياسي ؟

في الوقت نفسه يحمل السؤال وجهان حسب اعتقادي.. يكمن الوجه الأول في تلك الدراسات (السطحية ذو النبرة التبريرية) التي قادتها قوى الاستبداد السلطوي والنظرة الحزبوية الضيقة ضمن عملية اللعبة السياسية لقوى الحكومات الانقلابية المنسجمة فكريا ومصلحيا.. إذ يلاحظ الباحث منذ الرحيل القسري لثورة ١٤ تموز وأعدام الحياة للزعيم قاسم وإضطهاد القوى الاجتماعية القريبة منه والتعامل الهمجي الاجتثاثي مع الخصوم الفكريين والسياسيين .. ان اغلب الدراسات والبحوث كانت تنظر إلى الانقلاب وحثيثياته من رؤية الانقلابيين أنفسهم.

لذا تميزت بالتبريرية ولم تدخل تحليلا إلى عمق الظاهرة الانقلابية ولا إلى روابطها الداخلية والقوى السياسية التي لعبت الدور الرئيسي في الانقلاب وفي ادارة الحكم.

ومن أهم النقاط التي تتميز بها هذه الدراسات هو الصمت المطبق على دور العامل الخارجي في الانقلاب. ونحن نتسائل، كما تسائل قبلنا الكاتب حسن العلوي، عن سر هذا الصمت.؟!. وهناك الكثيرون من أنصار الانقلاب،الذين غادروا مواقعهم الانقلابية أخذوا ينتقدون (التجربة المرة)، لكنهم يصمتون عند التطرق لهذا العامل.

أما الوجه الثاني من الدراسات فهي في أغلبها من خارج سرب الفكر (القوماني) وهي بطيعتها تمثل النقيض الموضوعي والمنهجي للوجه الأول منها. ميزت هذه الدراسات. انها بل أخذت بدراسة العلاقات الأرأسية للانقلاب ضمن صيرورة تاريخيته بالترابط مع ماهية قواه وتحالفاته الداخلية والخارجية.. ومحللةً للنتائج التي تمخض عنها ومدى تأثيرها على واقع البلد وتكريبته الاجتماعية/ السياسية، وبلدان المنطقة وعلى الأخص قواها التقدمية. علماً بأن بعض الكتاب والقادة السياسيين من التيار القومي قد اشاروا إلى هذا الانقلاب والقوى الاجنبية العربية والدولية التي ساهمت مباشرةً أو هيأت التربة للانقلاب.

يقال أن ٨ شباط عام ١٩٦٣ في العراق كشف عن عمق تأريخ العنف الدموي؟.

كانت فاجعة ٨ شباط ١٩٦٣، بحق من أكثر الكوارث السياسية عنفاً طيلة القرن العشرين. وقد كشفت عن ابعاد اجتماعية ونفسية عميقة كامنة في تجليات الوعي الاجتماعي والممارسة الحياتية للفرد والجماعة وفي تبني أسوء ما في الريف من قيم، من ثأر وعصبوية واستخدام العنف لحل اشكاليات الحياة وغيرها .. كما أوضحت زيف الشعارات النظرية والأفكار غير الواقعية، وبذات القدر ابرزت النوازع الدنيا في الوعي والتي تمت بصلة الى المجتمعات المتخلفة.. إذ إن أي تحليل لنتائج انقلاب شباط سيؤدي لا محال إلى الكشف عن هذا الجانب المظلم في النفس البشرية.

كيف تقيم ٨شباط في تاريخ الذاكرة الجمعية للشعب العراقي؟

لقد كان تموز/ قاسم الصوت العراقي الذي نهض من الذاكرة التاريخية العراقية وهو الذي نحن إليه بأعماقنا ووعينا، المدرك وغير المدرك، بعد ان افتقدناه لدهور مديدة.. انه اللحن الجمعي للعراقين في وجودهم الاجتماعي وفي دخولهم لعالم النور والحضارة. وعكس ذلك ما جاء به انقلاب شباط وما أسس له ومازلنا نجر أذياله وعواقبه على مستوى حقوق الفرد أو/و الجماعة، ومن تشتت قائم على التوازنات الخاطئة والارادات الرغبوية وضيق الافق. وهكذا اقترن الانقلاب بالدموية في الذاكرة العراقية وبالفترة المظلمة.. ولا اعني إلا في توجهها العام.. إذ لا يزال البعض من يعتقد أن الانقلاب كان قفزة نحو الامام.. منطلقين في ذلك من معايير جزئية وليس كلية، من معايير نفعية زبائنية وليس من معيير عامة للارتقاء ، من منطلقات جزئية وليس عامة.. من ذاتوية طائفية وليس وطنية عراقية، من اجتثاث الخصوم وليس محاورتهم.. بمعنى أنه القفز نحو المجهول!!.

وهكذا أنطلقت ذاكرة الفقراء في نسج الخيال والأساطير عن مؤسس الجمهورية وفعل التغيير الذي قاده وعبر عن ذاتها المستقبلية لذا أخرجته خارج تخوم الزمن ورسمت صورته في وعيها. في الوقت ذاته احطت بمناهضيه إلى حيث مكانهم الطبيعي. باعتبارهم من أهل الردة.

لذا فعلى الذاكرة العراقية الاهتداء في سعيها لنقاء ذاتها بالمقولة الفلسفية التي تقول من ينسى الماضي عليه تكرار هذا الماضي. فشباط ١٩٦٣كان وسيبقى نقطة سوداء في جبين كل من خطط له ونفذه أو ساعد على تنفيذه.

الجمعة السوداء... ذكريات من نزيف الدم

بغداد/ شاكر الميام

لم تكن ليلة ٧ / ٨ شباط عام ١٩٦٣ ليلة عادية في حياتي انا الفتى ذو الاربعة عشر ربيعا لاني كنت موعودا بسفرة الى مدينة سامراء بصحبة والدتي وشقيقتي التي الزمت نفسها بنذر يتمثل بزيارة ضريح الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام ان رزقها الله بولد وها هي امنيتها وقد تحققت ووليدها (محمد) بين احضانها فما عليها الا ان تفي بنذرها فحددت صباح يوم الجمعة الموافق ٨ شباط موعدا للايفاء به.

لم انم في تلك الليلة الا لماما، فقد كنت اعد ساعات الليل واستعجل انبلاج الفجر، وها هو الصباح قد اطل باشعة شمسه التي بعثت الدفء في اجسادنا وايقظت كل كوامن النشاط والحيوية فينا،

لم نستغرق وقتا طويلا في تهيئة حاجياتنا ولوازمنا الضرورية لمثل هذه السفرة، فانطلقنا بباصات الخشب من الشاكرية باتجاه علاوي الحلة، كانت الساعة تشير الى التاسعة صباحا لما ترجلنا من تلك الباصات عند بوابة المرآب الرئيسي، تناهت الى اسماعنا اصوات اصحاب السيارات وكل ينادي على مساره، لم ننتظر طويلا حتى توجهنا نحو احد باصات مصلحة نقل الركاب ذات الطابقين واستقر بنا المقام على مقاعد الطابق العلوي منه، دقائق، حتى درجت بنا الحافلة فوق اسفلت الشارع الواصل بين علاوي الحلة وساحة عدن، غمرتني نشوة عارمة سرعان ما تبددت عندما نهض احد الركاب وقبل ان نصل محطة الشالجية صاح: انظروا.. هناك طائرة تقصف الدفاع.. لم يصدق الركاب ما قاله الرجل وعدوا كلامه دعابة او مزحة.. نهض راكب ثان وصاح: نعم هذه طائرة اخرى تقصف الدفاع ايضا، ولم يلبث الركاب طويلا حتى نهض الجميع باستثناء النساء وهم يتطلعون من خلال نوافذ الحافلة، ثم صرخ راكب ثالث وقال: مؤامرة على الزعيم، اقتربنا من منطقة الشالجية، فابطأ السائق من سرعته فشاهدنا عدداً كبيراً من المواطنين وهم يقطعون الشارع بانابيب ضخمة عملاقة من الازبست ولكنهم وبعد ان شاهدوا الحافلة سمحوا بمرورها وهم يهتفون (عاش الزعيم الامين عبد الكريم قاسم)، ونحن في طريقنا الى الكاظمية، شاهدنا جموعا اخرى تتظاهر وتعلن تأييدها للزعيم حاملة صوره وملوحة بالعصي والمدي والسيوف والمسدسات، وتدعو الى القضاء على المتآمرين وسحقهم، وصلنا الى مدينة الكاظمية فوجدناها تمور وتغلي كأنها المرجل، حشود وجموع غفيرة يهرول وتتراكض في جميع الاتجاهات هاتفة بسقوط المتآمرين العملاء، اختلطت الاصوات وتعالت الصيحات حتى لم نعد نميز بين الهتافات والدعوات والاهازيج فيما توجهت جماعات نحو جسر الائمة في محاولة منها لاجتياز منطقة الاعظمية وصولا الى وزارة الدفاع، وجماعات اخرى ذهبت باتجاه منطقة الرحمانية عبر الشارع المؤدي الى العطيفية وجامع براثا، تبغي الوصول الى منطقة الجعيفر حيث اقام الانقلابيون اذاعتهم التي بدأت ببث الاناشيد وخاصة تلك التي غنتها (فايدة كامل) وفرقة الانشاد المصرية، اقترب مني رجل مسن يحمل بيده عصا وسألني: من هؤلاء النسوة ؟ فاجبته: انهن والدتي وشقيقتي، فسألني مرة اخرى: واين تريد الذهاب بهن ؟ فقلت له نحن نقصد سامراء للزيارة، فزجرني قائلا: عد بهن في الحال ولا تتأخر، فالوضع جد خطير، هيا استعجل ولا تبطئ، قالت لي والدتي: اسمع قول الرجل وعد بنا الى البيت، وهكذا عدنا ادراجنا من حيث اتينا ولكن اية سيارة ستقلنا ؟ والشوارع قد خلت الا من جموع المواطنين الزاحفين لنصرة زعيمهم عبد الكريم قاسم، بدأت الشوارع والازقة والحارات تغص بالناس قررت حينها ان نعود سيرا على الاقدام مخترقين منطقة (الطوبجي والوشاش والاسكان باتجاه مطار المثنى ومحطة السكك الحديدية) واثناء سيرنا كنا نسمع بين الفينة والفينة رشقات من الرصاص باتجاه النهر، وعندما وصلنا الى محطة القطار سمعنا بان معركة حامية الوطيس تدور الان قرب جسر الشهداء بين انصار الزعيم وبعض مؤيدي الانقلاب وعلى اثرها انسحب المؤيدون الى داخل ازقة الجعيفر والشواكة مما اتاح للمتظاهرين عبور الجسر والتوجه الى وزارة الدفاع، وحينما ازفت الساعة الواحدة بعد الظهر، لم يتبق امامنا سوى مسيرة ساعة واحدة، وفعلا وفي الساعة الثانية وعشرين دقيقة اجتزنا مشارف الشاكرية لنجد امامنا والدي وزوج شقيقتي والقلق قد اخذ منهما كل مأخذ.

عند المساء، تجمع اهالي الشاكرية وتوزعوا على مجموعتين، اقتحمت الاولى مركز الشرطة الوحيد في المنطقة واستولت عليه وعلى اسلحته، فيما اسرعت الثانية نحو مرسى للزوارق يقع على الضفة الغربية لنهر دجلة في منطقة كرادة مريم، وجذفوا بها نحو جسر الشهداء، وعند اقترابهم منه انهمر عليهم الرصاص كأنه المطر، فاستشهد اثنان وجرح سبعة اخرون، ولما لم يكن لديهم من السلاح ما يكفي للرد على مصادر النيران قفلوا راجعين وهم في حزن شديد، وبعد منتصف الليل انسل جمع اخر تحت جنح الظلام وتقسموا زرافات زرافات، مستترين بالبساتين والاحراش المنتشرة على ضفة النهر، وحتى جسر الاحرار الذي عبروه منعطفين نحو شارع الرشيد، في صباح يوم ٩ / شباط، ازداد القصف ضراوة، واشتدت حدة المعارك بين انصار الزعيم والانقلابيين الذين تدرعوا بالدبابات والمصفحات والاسلحة الرشاشة، في الوقت الذي تصدى فيه اهالي شارع الكفاح وباب الشيخ لقوات مساندة للانقلاب المتوجهة الى وزارة الدفاع، وفي مساء ذلك اليوم الكئيب، تعلقت ابصارنا بشاشة التلفزيون الوحيد في الشاكرية، وما ان حلت الساعة التاسعة والنصف حتى ظهر المذيع سيئ الصيت (قاسم نعمان السعدي) ليعلن عن تنفيذ الاعدام بالزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد فاضل عباس المهداوي والعقيد وصفي طاهر وشلة طيبة من رفاقهم النجباء، وقد اظهر صورهم مع تعليقات تنم عن حقد وكراهية واضحتين، لم يتمالك صديقي (حمزة) نفسه حتى ضج بالبكاء صارخاً (يا زعيمي.. يا بعد روحي).

في صباح اليوم التالي، استيقظ ابناء الشاكرية على هدير محركات الدبابات والمصفحات واصوات الاعيرة النارية وسرايا الجنود المدججين بالاسلحة والذين بدأوا بمداهمة اكواخهم وتهشيم صور الزعيم التي علقت على جدرانها الطينية حتى اذا حل العيد، تسربلت النساء بالسواد والغيت جميع مراسيم العيد.